

## في رحاب الفاتحة (2) - العبادة

مطلق الجاسر

ان الحمد لله نحمدہ ونستعينہ ونستغفرہ. وننحو بالله من شرور انفسنا ومن سیئات اعمالنا من يهدہ اللہ فلما مضل له ومن يضل فلما  
هادی له وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:00

واشهد ان محمدا عبد ورسوله صلی الله عليه وعلى الله وصحبه وسلم تسليما كثیرا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاطه ولا تموتن  
الا وانت مسلمون يا ايها الناس اتقوا ربکم الذي خلقکم من نفس واحدة - 00:00:24

وخلق منها زوجها وبث منها رجالا كثیرا ونساء واتقوا الله الذي تسألون به والارحام ان الله كان عليکم رقیبا يا ايها الذين امنوا اتقوا  
الله وقولوا قولنا سیدنا يصلح لكم اعمالکم - 00:00:53

ويغفر لكم ذنوبکم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظیما اما بعد فلما زلنا عشر الاحبة في رحاب سورة الفاتحة هذه السورة التي  
فرض الله جل وعلا على كل مسلم - 00:01:19

قراءتها في كل رکعة في كل صلاة وهذا لاهميتها فلما يليق ب المسلم الزم بقراءة هذه السورة الا يتذمرون معانیها ويفهمون ایاتها سبق معنا  
معشر الكرام ان اول سورة الفاتحة تمجيد - 00:01:44

وحمد وثناء على الله سبحانه وتعالى مع بيان التوحيد بانواعه الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم ففي ذلك ذكر توحيد الربوبية  
والالوهية والاسماء والصفات ثم ذكر الله جل وعلا عظيم ملکه - 00:02:14

فانه مالک يوم الدين الذي هو يوم من اعظم الايام بل هو اعظم الايام فاذا كان الله جل وعلا مالکا وملکا ليوم الدين فهو مالک وملک  
لما سواه من الايام - 00:02:45

ثم قال الله جل وعلا بعد ذلك اياك نعبد واياك نستعين هذه الاية هي خلاصة القرآن فقد روى ابن ابي  
حاتم في تفسيره والبيهقي في شعب الایام - 00:03:09

بسندهما الى الحسن البصري رحمه الله انه قال ان الله انزل مائة واربعة كتب على انبیائے وجعل علمها في اربعة كتب بالتوراة  
والانجیل والذیور والفرقان ثم جعل علمها في الفرقان. اي القرآن - 00:03:38

ثم جعل علم القرآن في المفصل ثم جعل علم المفصل في سورة الفاتحة ثم جعل علم سورة الفاتحة في هذه الاية اياك نعبد واياك  
نستعين وكل ما في كتاب الله - 00:04:08

من ایات هو في حقيقته يؤول الى ایاك نعبد وایاك نستعين ایاك نعبد لاجلها خلقنا الله سبحانه وتعالى قال الله سبحانه وتعالى وما  
خلقت الجن والإنساء الا ليعبدون ما ارید منهم الرزق - 00:04:28

وما ارید ان يطعمون ان الله هو الرزاق ذو القوی المتین والله جل وعلا بين انه خلقنا لعبادته لا يحتاج اليها سبحانه وتعالى ولا تنفعه  
عبادتنا ولا طاعتني كما انه لا تضره - 00:04:58

معصيتنا ولا شركنا فهو الغنی سبحانه وتعالی هو الغنی عنا فلما يظن وان انه اذا عبد الله جل وعلا فانه ينفع الله لا انما ينفع نفسه فقط  
لذلك معشر الكرام - 00:05:25

جعل الله جل وعلا في هذه السورة في وسطها هذه الاية ایاك نعبد وایاك نستعين والعبادة معشر الكرام معناها في اصل اللغة الذل  
والخضوع فمن لم يخضع ولم ينزل لربه - 00:05:51

فليس عابدا له على الحقيقة لان اصل العبادة الذل كما يقول القائل هذا طريق معبد. اي طريق مذلل وطريق سهل للسالكين اما العبادة

بمعناها الشرعي فهي كل ما امر الله عز وجل به - 00:06:18

من الاقوال والافعال الظاهرة والباطنة فهناك عبادة قولية كذكر الله عز وجل وتلاوة القرآن وهناك عبادة قلبية كالمحبة محبة الله جل وعلا وكالتوكيل والاخلاص ونحو ذلك وهناك عبادة بدنية كالصيام - 00:06:45

والصلوة ونحو ذلك. كل ذلك داخل في معنى العبادة ثم ان العبادة معاشر الكرام لها معنيان المعنى الاول العبادة العامة وهي عبادة الاهر وهي تشمل كل من على هذه الارض - 00:07:14

وكل من على هذه الارض عباد لله جل وعلا بمعنى انهم خاضعون لسلطانه وقهره يحيي من يشاء ويميت من يشاء لا يعجزون الله جل وعلا بشيء ولا يمتنعون عن الله سبحانه وتعالى بشيء - 00:07:36

ترکهم الله جل وعلا بعلمه وارادته وخلقهم لحكمته سبحانه وتعالى لا يعجزون الله سبحانه وتعالى في شيء لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد متاع قليل ثم مأواهم جهنم وبئس المهد - 00:08:01

فكل من على هذه الارض صغيرا كان او كبيرا اميرا كان او مأمورا غنيا كان او فقيرا حيا كان او جمادا هو عبد خاضع دليل مقهور تحت سلطان الله سبحانه وتعالى. لا يتحرك حركة ولا يسكن سكنا - 00:08:24

الا بعلم الله وارادته ومشيئته سبحانه وتعالى والنوع الثاني هو العبادة بالمعنى الخاص وهي عبادة الاختيار وهي عبادة الخاصة وهم من خضع لله جل وعلا بارادته وهو مقصود العبادة كما قال الامام الشاطبي رحمه الله - 00:08:50

ان مقصود الشريعة ان يكون العبد عبدا لله اختيارا كما انه عبد لله اضطرارا فنحن عبيد لله مضطربين لذلك بمعنى خاضعين ذليلين لسلطانه لو لجأ الانسان الى رؤوس الجبال او تحصن باعظم الحصون - 00:09:20

او تسلح باقوى الاسلحة فانه لا يستطيع ان يمتنع عن ادنى الامراض ولا ان يمتنع عن الموت قل ان الموت الذي تفرون منه فانه ملائكم ولكن الفخر ان تكون عبدا لله اختيارا - 00:09:48

ان تخضع لله جل وعلا بارادتك وباختيارك هنا يتحرر المسلم من قيود نفسه ومن قيود هواه ليكون حرا على الحقيقة فلا حر على هذه البسيطة الا من عبد الله سبحانه وتعالى اختيارا - 00:10:13

وتحرر من قيود هواه وتحرر من قيود الناس وصار عبدا لله جل وعلا على الحقيقة وهذا لا يجوز الا لله سبحانه وتعالى لذلك قال الله سبحانه اياك نعبد فقدم المعمول - 00:10:37

الظمير على العامل ولم يقل نعبدك وانما قال اياك نعبد وذلك للدلالة على الحصر انا نعبد الله سبحانه وتعالى ولا نعبد سواه فمن صرف شيئا من العبادة لغير الله سبحانه وتعالى. فقد اشرك بالله جل وعلا - 00:11:00

اياك نعبد والعبادة معاشر الكرام لا تقبل الا بشرطين الشرط الاول الاخلاص لله سبحانه الا تعبد الله الا لله لا تزيد بذلك الا وجه الله لا تزيد ثناء ولا تزيد مدحها - 00:11:27

ولا تزيد ان يقال فلان فعل كذا او حصل له كذا او فلان ما شا الله عليه حصل منه كذا وكذا وانما تزيد وجه الله جل وعلا انما نطعمكم لوجه الله. لا نزيد منكم جزاء ولا شكورا - 00:11:50

والشرط الثاني ان يعبد الله اقتداء واتباعا لسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فلا يبتدع في عبادة الله عز وجل بدعة. ولا يعبد الله بهواه وانما يعبد كما ابيده النبي صلى الله عليه وسلم - 00:12:10

وهذا الذي يسمى المتابعة والاتباع العبادة معاشر الكرام اذا لا تصح الا بهذين الشرطين. بالاخلاص وبالمتابعة فنسأل الله جل وعلا ان يرزقنا واياكم الاخلاص له سبحانه وان يرزقنا واياكم متابعة رسوله صلى الله عليه وسلم - 00:12:30

ان تكون من حزبه في الدنيا وتحت لوانه في الآخرة. انه ولني ذلك والقادر عليه. اقول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم من كل ذنب فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم. الحمد لله وحده والصلوة والسلام على من لا نبي بعده. محمد - 00:12:54

محمد بن عبد الله وعلى الله وصحبه اجمعين. اما بعد معاشر الكرام ان العبادة كما قلنا لاجلها خلق الله سبحانه وتعالى الخلق ولن ينجح ولن يفلح ولن ينجو انسان بدونها فاذا مات الانسان - 00:13:14

وانقضت حياته ولم يعبد الله سبحانه وتعالى فلن يرى خيراً قط وإذا مات عبداً لله سبحانه وتعالى أدى حقوق العبودية فليبشر بخيري الدنيا والآخرة ثم أعلموا رحمة الله أن العبادة كالطائر - 00:13:39

له رأس وجناحان لا يمكن أن يطير الطائر بدونها أما رأس العبادة فهي المحبة فان الإنسان قد يكون متذلاً لانسان خاضعاً له عبداً له ولكن بدون محبة وإنما قد قهره بالقوة - 00:14:00

فهذا ليس على حقيقة العبادة وإنما العبادة لا تكون عبادة على الحقيقة. الا اذا كان خضوع الانسان محبة لله سبحانه وتعالى اما جناحاً هذا الطائر فهما الخوف والرجاء فلا بد في سيرنا الى الله سبحانه وتعالى - 00:14:26

من الجمع بين هذه المعاني الثلاثة محبة الله سبحانه وتعالى ان نعبد الله جل وعلا محبة له وان نؤثر محاباه ومراضيه على اهواه انفسنا وكذلك ان نجمع الى ذلك الخوف من الله سبحانه وتعالى - 00:14:50

وان ترك معصية الله جل وعلا خوفاً منه لا خوفاً من الناس وان نجمع الى ذلك ايضاً الرجاء والطمع فيما عند الله سبحانه وتعالى لذلك ذكر الله جل وعلا في كتابه ايات كثيرة فيها بيان - 00:15:14

ما يخاف منه الانسان كنار جهنم نسأل الله السلامة والاعفية لنرعب منها ونخاف وفيها ايضاً بيان لما ذكره الله سبحانه وتعالى من نعيم لنرجوا الله سبحانه وتعالى ونطمئن في كرمه. هكذا يسير المؤمن في عبادة الله سبحانه وتعالى - 00:15:34

بين محبته وبين الخوف منه والرجاء فاذا زاد واحد من هذه الثلاثة على البقية لا يصير سير الانسان صالحاً فاذا زاد الخوف عن حد تحول الى قنوط ويسأ من الله سبحانه وتعالى. قال الله جل وعلا قل يا عبادي الذين اسرفوا - 00:15:57

على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله. ان الله يغفر الذنوب جميعاً و اذا زاد الرجاء عن حدده تحول الى ارجاء وتحول الى اماني بان يرجو ويتمى على الله الاماني دون ان يعمل لذلك عملاً - 00:16:21

لذلك لا بد من التوازن لابد من الخوف من الله جل وعلا. قال الله سبحانه وتعالى انما يخشى الله من عباده العلماء ولابد من الرجاء والطمع فيما عند الله سبحانه وتعالى - 00:16:42

و قبل ذلك واسه لابد من محبة الله جل وعلا فنسأل الله سبحانه وتعالى ان يرزقنا عبادته وان يرزقنا محبته والخوف منه والرجاء فيما عنده وان يجعلنا عباداً لله جل وعلا حقاً حقاً. وصدقأ صدقأ. وان يجعلنا من من الذين يقتدون بالنبي صلى الله عليه وسلم - 00:16:59

ويسيرون على اثره وعلى سنته وعلى هديه عليه افضل الصلاة والسلام. وان يحشرنا مع الذين انعم الله عز وجل عليهم من النبىين والصديقين والشهداء والصالحين. وحسن اولئك رفيقاً. اللهم اغفر لنا ذنبنا - 00:17:23

اللهم اغفر لنا ذنبنا واسرافنا في امرنا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين. اللهم لا تدع لنا في مقامنا هذا ذنباً الا غفرته ولا عبيباً الا سترته. ولا هما الا فرجته. ولا حاجة من حوائج الدنيا والآخرة. هي لك رضا ولنا فيها - 00:17:44

الا يسرتها واتممتها يا رب العالمين. اللهم فرج هم المهمومين ونفس كرب المكروبين واقض الدين عن المدينين واعافي مرضاناً ومرضى المسلمين وارحم موتاناً وموتي المسلمين. اللهم كن لاخواننا المستضعفين في كل مكان. اللهم كن - 00:18:06

لاخواننا المستضعفين في غزة وفلسطين. اللهم كن لهم عوناً ونصيراً. اللهم عليك بالصهاينة المعذبين اللهم انهم لا يعجزونك فعليك بهم يا رب العالمين. اللهم امنا في اوطاننا. اللهم امنا في اوطاننا - 00:18:26

واصلاح ائمتنا وولاة امورنا. ووفق للحق ائمتنا وولي امرنا يا رب العالمين. عباد الله ان الله يأمر العدل والاحسان وaitate ذي القربى. وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى. يعظكم لعلكم تذكرون. فاذكروا الله يذكركم - 00:18:46

على نعمه يزدكم ولذكر الله اكبر. والله يعلم ما تصنعون - 00:19:06